

# الجيش الإسرائيلي يعلن انتهاء عملية «درع الشمال» على الحدود مع لبنان

## تظاهرات واعتصامات في مختلف المناطق اللبنانية احتجاجاً على تدهور الأوضاع المعيشية

### أيها الكرد: لا تكونوا الضحية

مازن جبور

التناقض الحاصل في التصريحات الأميركية على خلفية قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب بسحب قوات بلاده من سورية، انتقل إلى وسائل الإعلام الأميركية التي باتت تنشر الخبر أكثر من ساعات معدودة حتى تضطر لحذفه ونشر خبر جديد بدل من القديم، فبعد أن نشرت وكالة «أسوشيتد برس» الأميركية خبراً قالت فيه إنه بيان تلقته من المتحدث باسم «التحالف الدولي» الذي تقوده واشنطن، مفاده أن الولايات المتحدة بدأت بسحب قواتها من سورية، عادت بعد بضع ساعات لتحذف الخبر وتنشر بدلا عنه بياناً يقول إن واشنطن بدأت في عملية سحب لبعض العتاد من سورية في حين لم تتم سحب أي من جنودها بعد.

ولا بد من التذكير أنه ومع استعداد واشنطن للانسحاب من سورية، بدأت تركيا تنهياً للاعتداء على منطقة شرق الفرات، خصوصاً أن قرار ترامب جاء بعد تصريحات أدلى بها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، أشار فيها إلى «الرد الإيجابي» للبيت الأبيض على الحملة العسكرية التي تخطط تركيا لها شرق الفرات، والتي تهدف بحسب زعم أردوغان، إلى «إخلاء شرق الفرات من الإرهابيين الانفصاليين في غضون أيام قليلة» والمقصود هنا «وحدات حماية الشعب» الكردية. قرار الانسحاب منذ البداية كان قراراً غير مكتمل باعتباره في اللحظة ذاتها صدر حاملاً معه مبررات التوصل منه، إذ إن القرار صدر عن البيت الأبيض ولم يكن بمثابة قرار أميركي إستراتيجي متفق عليه من قبل الدولة العريقة في الولايات المتحدة، وهو ما أظهرته مجموعة البيانات والتصريحات المتناقضة الصادرة عن الجهات الأميركية المختلفة، هذا الأمر جعل القرار دون أطر تنفيذية أي من ناحية حماية الزماني وأليات التنفيذ، وفي الوقت ذاته كان القرار يحمل في طياته إمكانية التأجيل والتأويل والمراوغة في التنفيذ، بما يمكن متخذة من التراجع عنه، وهذه المبررات من قبيل أن مهمة الولايات المتحدة لا تزال غير مكتملة في القضاء على تنظيم داعش الإرهابي وأن واشنطن لن تتسحب قبل أن تضمن الأمان لحلفائها الكرد.

أحدث القرار عملية إعادة خلط للأوراق في منطقة الشرق الأوسط عموماً وسورية خصوصاً، وإذا كانت الإدارة الأميركية تهدف حقاً إلى تحقيق أهدافها المعلنة في سورية، فكان بإمكانها أن تتخذ مساراً بديلاً غير الانسحاب، الذي لن يكسب واشنطن إلا السعة السبئية على المدى الطويل، وسيضعف فيما إذا تم فعلاً أي دور لها في أي مفاوضات حول مستقبل سورية.

إلا أنه يمكن فهم القرار والتناقضات الأميركية حوله، بأنه ذو طبيعة تفاوضيه غير استراتيجية، يمنح الإدارة الأميركية فرصة التوصل من أهدافها المعلنة لتبرير وجودها في سورية، بالإضافة إلى أنه سيسجل الجهات الفاعلة الإقليمية في سورية، تعتمد على روسيا لتحقيق مصالحها، وبالتالي زيادة النفوذ الروسي على حساب النفوذ الأميركي في الشرق الأوسط، إلا أنه يمكن فهم القرار الأميركي المفاجئ كما يلي: - يمثل قرار الانسحاب أداة أميركية جديدة لتركيز تركيا في سورية بما يمكن واشنطن من الدخول مجدداً إلى الحل السياسي للأزمة السورية بعد ضرب مسار «أستانا» من خلال وضع كل من روسيا وإيران في مواجهة تركيا شرق الفرات، ولعل اجتماع رؤساء الدول الضامنة روسيا وتركيا وإيران، القادم في موسكو، يعطي مؤشرات عن انعكاس القرار الأميركي على مسار «أستانا»، وعلى الوضع في إقليم خصوصاً بعد تصفية «جبهة النصرة» لبعض مرتزقة تركيا في شمال البلاد.

- كذلك فإن القرار سيكون له تأثير على العلاقات الأميركية التركية، التي ستدخل مرحلة جديدة يمكن أن يتم فيها حل قضايا قديمة أخرى على الأجندة الثنائية بطريقة مماثلة، وبما يعيد اصطاف الحليف التركي في حلف شمال الأطلسي «ناتو» إلى الجانب الأميركي.

- مهد أردوغان بتوغل تركي وشيك في المناطق التي يسيطر عليها الأكراد في سورية، الأمر الذي كان سيعرض القوات الأميركية المتواجدة هناك فيما لو انسحبت للخطر، فيكون القرار بذلك قد ساهم في تأجيل العملية التركية وهو ما أعلنه أردوغان في وقت لاحق على القرار.

- قبل قرار الانسحاب، كانت تغازل روسيا بفكرة شراء نظام S-400 بدلاً من نظام باتريوت الأميركي، في أعقاب القرار، وافقت تركيا على شراء النظام الأميركي مقابل ٣.٥ مليارات دولار. بالإضافة إلى ذلك، أكد البيت الأبيض أن ترامب يفكر في تسليم الزعيم التركي المعارض فتح الله غولن إلى النظام التركي. وفي ظل ما سبق فإن هناك سيناريوهين محتملين لشرق سورية، السيناريو الأول: أن الولايات المتحدة ستسحب من سورية، الأمر الذي يترتب عليه حالتان: إما تلعن كردي في تسليم المناطق التي يسيطر عليها الكرد شرق البلاد ومن ثم يقوم الجيش التركي بغزو المنطقة، إذ يعتبر أردوغان أن الانسحاب الأميركي هو ضوء أخضر لشن الهجوم الذي هد به، والذي من المرجح أن يؤدي إلى حرب طاحنة ضد الكرد، كما سيؤدي إلى إطلاق موجات جديدة من الهجرة، ما يهدد بشكل أكبر جهود تحقيق الاستقرار في تلك المنطقة التي مازالت هشّة أمام التهديد الإرهابي.

أو أن الكرد سيسعون إلى التفاوض الجدي على عودة سيطرة الدولة السورية إلى المنطقة، وبالتالي الحماية من أي عدوان تركي، وهو ما سيسمح بمزيد من الضغط من قبل روسيا وإيران ضامني «أستانا» على الضامن التركي لإنهاء ملف «النصرة» شمال البلاد.

السيناريو الثاني: أن الولايات المتحدة لن تتسحب من سورية وهو ما يعني أن العدوان التركي على الكرد شرق الفرات سيفتد، وسيكون الكرد ضحايا هذا العدوان.

أخيراً، على السوريين الأكراد أن يدركوا أن رغبة واشنطن ليست في إيقاف العملية التركية على شرق الفرات وفق ما تعلن بأنها تريد ضمان أمن حلفائها الأكراد، بل إن واشنطن ترغب في تأجيل العدوان التركي من أجل حماية قواتها التي وإن بدأت العملية قبل الانسحاب فإنها ستكون عرضة للخطر سواء من قبل الأتراك أنفسهم أو بعض الكرد الذين سيفلقون على واشنطن أو من خلايا نائمة تابعة لتنظيم داعش الإرهابي. على الكرد أن يدركوا وبالتجربة، أنه وكما ساومت عليهم واشنطن مقابل صفقات مع النظام التركي، ستبقى تسالوم عليهم حتى النهاية، ومن ثم تتخذ قراراً استراتيجياً حقيقياً بالانسحاب من سورية.

إذا يبدو أن ما أكدته موسكو من أن واشنطن غير جدية بسحب قواتها من سورية، هو حقيقة يجب النظر إليها بعين رجل العقارات ترامب، وتطلب ألا يسمح الكرد بأن يكونوا ورقة تفاوضية بيده.

وأضاف أرعي: «بناءً على ذلك فإن عملية درع الشمال لكشف وإحباط الأنفاق الهجومية الخارقة للحدود تصل إلى نهايتها»، موضحاً أن «تدمير الأنفاق شكل ضربة لقرارات حزب الله و قدرته على تطبيق خطته في المسار تحت الأرض، إضافة إلى تحسين الواقع الأمني في الجبهة الشمالية». وكان الجيش الإسرائيلي قد أعلن في ٤ كانون الأول ٢٠١٨ البدء بعملية عسكرية أطلق عليها اسم «درع الشمال»، وقال: إن هدف العملية هو «العنود على أنفاق لحزب الله تصل إلى داخل إسرائيل وتدمرها». وأكد الجيش الإسرائيلي أنه «مع استكمال مرحلة الكشف والإحباط سيواصل الجيش المهمة الدفاعية الواسعة على الحدود اللبنانية مع ربط وسائل وتكنولوجيا متطورة ومواصله بناء العائق (الجدار الأمني)، كما سيستمر العمل على كشف الأنفاق بشكل دائم على الحدود مع لبنان». وذكر أن «إسرائيل» كانت قد تراجعت عن تسمية عملياتها «درع الشمال» إلى «نشاطات دفاعية»، بحفاً عن أنفاق لحزب الله باتجاه شمال فلسطين المحتلة. في حين سخرت الصحف الإسرائيلية من العملية ونشرت رسوماً كاريكاتورية ساخرة من العملية التي أطلقها رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتانياهو لتكثف عن الأنفاق.

هذا ولم يرد حزب الله رسمياً على العملية وحافظ على نبرة معتدلة، وأصدرت قيادة الجيش اللبناني بياناً أكدت فيه أن الوضع في الجنوب طبيعي هادئ ومستقر وأن القيادة على جاهزية تامة لمواجهة أي طارئ. روسيا اليوم - الميادين



تظاهرات في لبنان احتجاجاً على تدهور الأوضاع المعيشية (عن الإنترنت)

على الحدود مع لبنان. وقال الجيش الإسرائيلي في بيان له إن «عملية درع الشمال التي أطلقها الجيش انتهت على الصعود مع لبنان»، وذلك بالتزامن مع إعلانه «العثور على فلق خامس سيتم تدميره في الأيام المقبلة»، وفق ما زعم الجيش الإسرائيلي.

المخبر باسم الجيش الإسرائيلي، أفخاي أرعي كتب على صفحته على فيسبوك إنه «مع اكتشاف النفق الإرهابي الخامس تم استكمال كشف جميع المسارات، التي جرى حفرها من حزب الله وخرقت الحدود في داخل (إسرائيل)».

العوطية بياناً باسم المظاهرين قال فيه: «نحن المشاركون في اعتصام يوم الأحد ١٣ كانون الثاني ٢٠١٩ في زحلة، نعلن رفضنا لكل الخطط والمشاريع والسياسات الاقتصادية والمالية الحالية والقادمة، من رفع الضريبة على القيمة المضافة، إلى زيادة تعرفه المحروقات والكهرباء، ووقف التوظيف في القطاع العام، إلى التشفيف وخصوصة المشروعات الوطنية وضرب صندوق الضمان الاجتماعي وصناديق التقاعد وتمهيش التعليم الرسمي والاستشفاء الحكومي، نعلن رفضنا لهذه المشاريع الهدامة التي سوف يدفع ثمنها العمال

أطلقت أحزاب وقوى يسارية لبنانية، أمس الأحد، صرخة تحت المطر في عدة مناطق، وسيروت «مسيرات غضب ضد السلطة والوضع الاقتصادي والاجتماعي في مختلف المدن والبلدات. بدور، أنثى رئيس الاتحاد الوطني للقطاعات في لبنان كاسترو عبد الله على هذه الخطوة واعتبرها بداية لكسر الجمود في الشارع عبر التوجه نحو مؤسسات الدولة والمراكز الخساسة والحجوية فيها، وبالتحديد نحو وزارة الصحة ووزارة العمل. وقد كان بارزاً التجنوب الشعبي الذي لقيته المظاهرة من الناس، وشارك فيها عدد كبير من العمال الذين يعانون من الصرف التعسفي ومطالبهم ما زالت عالقة في مجالس العمل الحكومية، وهم أتوا لرفع مطالبهم التي يتابع مسارها معهم الاتحاد الوطني. وفي عاصمة الجنوب مدينة صيدا، تجمع المظاهرون أمام أمام مصرف لبنان والوقوف في «مسيرة الغضب ضد السلطة والوضع الاقتصادي والاجتماعي»، إلى ساحة النجمة وسط المدينة، بتقديمها النائب أسامة سعد وممثلون عن الحزب الشيوعي والحزب الديمقراطي الشعبي» وهيئات تربية وثقافية وشعبية. وفي البقاع، أقام الحزب الشيوعي، وقفة احتجاجية أمام سرايا زحلة، بمشاركة عدد من مناصريه وبعض هيئات المجتمع المدني ومنظمة العمل الشيوعي وقوى حزبية. ورفع المحتجون شعارات عن الوضع الاقتصادي المرير، داعين إلى «الثورة على الدولة وإزلام السلطة». وتلا مسؤول منطقة البقاع الأوسط وليم

### القوى الوطنية الفلسطينية: مخططات الاحتلال الإسرائيلي لن تمر

## المطران حنا يطالب بإزالة الإساءات للسيد المسيح من متحف حيفا

المضامني على ١٣٩ دونماً من أراضي الفلسطينيين في قرية دير بدوان شرق رام الله لتنفيذ مخطط استيطاني جديد يربط بين مستوطنين مقامين على أراضي الفلسطينيين في المنطقة.

وفي غضون ذلك أصيب ٧ فلسطينيين بجروح خلال مواجهات مع قوات الاحتلال في رام الله، أحدهم تعرض لعيار معدني مغلف بالمطاط في عينه، وفق وزارة الصحة الفلسطينية. وذكر شهود عيان، أن جنود الاحتلال أطلقوا قنابل الغاز المسيل للدموع بكثافة بين الأحياء السكنية، ما أدى لإصابة العشرات بحالات اختناق جرى علاجهم ميدانياً. وكانت قوات الاحتلال اقتحمت حيي الماصيون وبنية منجد، ومنطقة رام الله المحتا، ومحيط بديلة بيتونيا، في المدينة، ما أدى لاندلاع مواجهات. القدس المحتلة تحاصر قوات الاحتلال الإسرائيلي قرية بيت إيسا بجدار الفصل العنصري وتمنع الفلسطينيين من الدخول والخروج إليها إلا عبر حاجز يتعرضون عليه لأنواع التفتيش بهدف تهجيرهم والاستيلاء على أراضيهم.

طالب المطران عطا الله حنا رئيس أساقفة سبسطية للروم الأرثوذكس بإزالة كل الصور والمجسمات المسببة للسيد المسيح والسيدة العذراء المعروضة في أحد متاحف مدينة حيفا، مؤكداً أن «هذه الإساءة غير مقبولة». يأتي ذلك غداة إصابة عشرات الفلسطينيين بالاختناق، نتيجة قمع الشرطة الإسرائيلية تظاهرة في حيفا خرجت احتجاجاً على تنظيم معرض في متحف حيفا، أكد المظاهرون أنه مسمّى للمسيحية والسيد المسيح. ومن جهة ثانية أكدت القوى الوطنية الفلسطينية في مدينة رام الله بالضفة الغربية أن مخططات الاحتلال الإسرائيلي لاستيلاء على أراضي الفلسطينيين في قرية دير بدوان شرق المدينة لن تمر بفضل صدود الشعب الفلسطيني مشددة ضرورة حشد كل الإمكانيات لتعزيز المقاومة الشعبية في وجه الاحتلال. ودعت القوى في بيان أمس نقلته وكالة «وفا» الفلسطينية للأنباء الفلسطينيين إلى المشاركة الواسعة في مسيرات جبل الريسان والمغير وبلغين وتعاين يوم الجمعة القادم ردا على إجراءات الاحتلال وممارساته التعسفية بحق الفلسطينيين.

وكانت سلطات الاحتلال استولت الأربعاء

### «وول ستريت جورنال»: اميركا كانت تنوي ضرب إيران أبول الماضي

## طهران نحو إنتاج الوقود النووي بنسبة ٢٠ بالمائة بطرق حديثة

بدأت طهران الإجراءات البدينية لإنتاج الوقود النووي المخصب بنسبة ٢٠ بالمئة بطرق علمية حديثة ومبتكرة، بحسب ما أعلن مساعد الرئيس الإيراني رئيس منظمة الطاقة الإيرانية على أكبر صالحى. ونقلت وكالة أنباء فارس الإيرانية عن صالحى قوله في تصريح أمس إن «الإجراءات انطلقت وأصبحت على أعتاب ذلك وهو منتوج يختلف عن الوقود السابق المخصب بنسبة ٢٠ بالمئة» مشيراً إلى أن إيران «باتت قادرة على توفير الوقود لأي مفاعل يتم إنشاؤه مثل مفاعل طهران». وأكد صالحى أن إيران تقدمت بالمعرفة والصناعة النووية بحيث يمكنها الآن تصميم الوقود الجديد بدلا عن استخدام الهندسة العكسية والاستفادة من تصاميم الآخرين وهو ما يعد إنجازاً كبيراً للبلاد لافتاً إلى أن مفاعل طهران النووي كان يعمل بالوقود القديم للغاية إلا أن الوقود الحديث يزيد إنتاجية المفاعل.

وبحسب الصحيفة فإن مستشار الرئيس الأميركي لشؤون الأمن القومي، جون بولتون، توجه في أيلول الماضي إلى البنتاغون يطلب إعداد خطة هجوم عسكري على إيران.

وقالت الصحيفة إن هذا الطلب جاء بعد إطلاق مسلحين «على صلة بإيران» ثاقت ذائق هاون على الحي الدبلوماسي في العاصمة العراقية بغداد، دون أن يعرف ذلك عن وقوع إضرار مادية أو إصابات. وأشارت الصحيفة إلى أن المسؤولين في وزارة الدفاع الأميركية دهشوا لغبارة هذا الطلب، ولكنهم استجابوا له وأعدوا الخطة المطلوبة. ونقلت الصحيفة عن مسؤولين سابقين وحاليين في الإدارة الأميركية أنه ليس واضحاً إن كان البيت الأبيض والرئيس دونالد ترامب شخصياً على علم بتوجيه الطلب المذكور أم لا، وإن كانت الولايات المتحدة تنتظر بجديّة في شن هجوم عسكري على إيران.

وأضافت الصحيفة أن بولتون أوضح مرارا لمسؤولين آخرين في الإدارة الأميركية، أنه شخصياً يدعم استخدام القوة ضد إيران، وهو موقف دافع عنه قبل انضمامه إلى إدارة ترامب. في هذه الأثناء استدعت وزارة الخارجية الإيرانية القائم بأعمال السفارة البولندية لدى طهران احتجاجاً على استضافة بولندا مؤتمرًا مناهضاً لإيران بدعوة أميركية. ونقلت وكالة أنباء فارس الإيرانية عن الوزارة قولها في بيان «تم أمس استدعاء القائم بأعمال السفارة البولندية للاحتجاج على المؤتمر المناهض لإيران المقرر عقده في شباط المقبل». ولقت البيان إلى أن رئيس الدائرة الأولى لشرق أوروبا بالوزارة قدم خلال اللقاء احتجاج طهران الرسمي على الخطوة البولندية في مواكبة الولايات المتحدة بعقد هذا المؤتمر موضحاً أن «المؤتمر يشكل تحركاً عدائياً من جانب أميركا ضد إيران». وأشار المسؤول الإيراني أن بلاده قد تضطر إلى اتخاذ خطوات للرد على ذلك. بدوره أكد السفير الإيراني في الدنمارك مرتضى مراديان أن أوروبا لا يمكنها التوصل من مسؤولية إيواء ودعم الإرهابيين فمندا الاتهامات الأوروبية «غير الحقيقية» لإيران. وشدد السفير الإيراني على أن بلاده تقف في الخط الأمامي لمكافحة الإرهاب ومنع توسع الأعمال الإرهابية ونقشي التيارات المتطرفة.

## واشنطن والدوحة تتفقان على توسيع الوجود العسكري الأميركي في قاعدة العديد بومبيو من قطر: أزمة الخليج طالت أكثر من اللازم

في مجال مكافحة الإرهاب، واصفا قطر بأنها عضو مهم في محاربة تنظيم «داعش». وذكر وزير الخارجية الأميركي أن الولايات المتحدة تعمل مع قطر على معالجة الكثير من القضايا الإقليمية، بما فيها أفغانستان والعراق، مبدياً سعي واشنطن إلى تطوير التعاون مع الدوحة، لاسيما مع اقتراب موعد كأس العالم لكرة القدم الذي ستستضيفه قطر عام ٢٠٢٢. وكانت إدارة ترامب قد طرحت مبادرة لإنشاء تحالف إقليمي جديد في الشرق الأوسط بهدف التصدي لـ«جهود إيران الخبيثة»، حسب قولها. كما أعلن بومبيو أن الولايات المتحدة وقطر وقعتا اتفاقية تفاهم جديدة حول توسيع الوجود الأميركي في قاعدة العديد الجوية، وشدد على أن قاعدة العديد تعد «مفتاح الأمن الدفاعي الأميركي». وأضاف: «اليوم توصلنا لعدة اتفاقيات تعمق علاقاتنا المتبادلة، ركزنا أولاً وقبل كل شيء على شراكتنا الأمنية والدفاعية»، وأردف: «وقعتنا مذكرة تفاهم جديدة حول توسيع

شدد وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو على ضرورة الحفاظ على وحدة مجلس التعاون الخليجي بالنسبة للحلفاء الاستراتيجي الإقليمي الجديد الذي تسعى واشنطن إلى إنشائه. وأشار بومبيو، أثناء مؤتمر صحفي مشترك عقده أمس الأحد في الدوحة مع نظيره القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، إلى أن دول الخليج تواجه تحديات مشتركة، قائلاً إن وحدة مجلس التعاون «مهمة في الأيام القادمة».

وأعرب الوزير عن اعتقاده والرئيس الأميركي دونالد ترامب بأن الأزمة الخليجية طالت أكثر من اللازم وتعود بالنفع على الخصوم، مضيفاً «إننا أقوياء فقط عندما نعمل سوياً». أكد بومبيو أن الولايات المتحدة تأمل في إنشاء تحالف إستراتيجي جديد سيضم الدول الخليجية الست وكذلك مصر والأردن. كما أشاد بومبيو، في كلمة ألقاها في وقت سابق من أمس على هامش افتتاح الدورة الثانية من الحوار الإستراتيجي القطري- الأميركي، أشاد بدور الدوحة في تعزيز الجهود الأميركية

## المعارضة السودانية تطلق أسبوع انتفاضة المدن والقرى والأحياء



من احتجاجات الأهالي في الخرطوم الأسبوع الماضي (رويترز)

والتحريات في بلاغات القتل وكانت منظمات حقوقية السودان وتحالف قوى الإجماع الوطني والتجمع الاتحادي المعارض إطلاق أسبوع انتفاضة المدن والقرى والأحياء، على حين تشهد مدن عديدة في السودان بينها الخرطوم مواجهات بين الشرطة والمختارين المحتجين على السياسات الاقتصادية والاجتماعية للحكومة. وفي بيانها الرسمي اتهمت هذه القوى النظام باستخدام العنف لمواجهة جموع المظاهرين، وعلى حين جدد البيان دعوة السودانيين إلى مواصلة التظاهر حتى إسقاط النظام، أكد أن ما وصفه ب«فشل الثورة» لن يوقفه بطش أو إرهاب على حد تعبير البيان. وبدوره أعلن رئيس لجنة التحقيق التي شكّلت مع بدء الاحتجاجات في السودان أن عدد القتلى وصل إلى ٢٤ منذ انطلاقت التظاهرات قبل نحو أسبوعين. ونشر تقريرات منظمة العفو الدولية إلى أن عدد قتلى الاحتجاجات ٤٠٠ على الأقل. وقدما لم يحدد أسباب وفاة المظاهرين أشار إلى أن النائب العام وجه باستعجال التحقيقات

الميادين